وظائف شهر رمضان المبارك

وفضائل صيام ستة الأيام بعده

ويليـــه

وظائف العشر الأواخر من رمضان المبارك

تأليف الفقير إلى رحمة الله

ابراهيم بن عبد العزيز الغربي

غفر الله له ولوالديه

وإخوانه المسلمين

آمين

١٣٩٦ هـ

وظائف شهر رمضان المبارك

وفضائل صيام ستة الأيام بعده

ويليـــه

وظائف العشر الأواخر من رمضان المبارك

تأليف الفقير إلى رحمة الله

ابراهيم بن عبد العزيز الغريّر

غفر الله له ولوالديه

وإخوانه المسلمين

آمين

١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

مطبعة المدنى

٦٨ شارع العباسية ــ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، وعليه نتوكل

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

فهذه وظائف شهر رمضان المبارك ، فيها الترغيب في الصلاة والصيام ، وقراءة القرآن ، وإخراج الزكاة ، والصدقات ، وبر الوالدين ، والإحسان إلى القرابات ، والحث على جميع الطاعات .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. هذه، وظائف شهر رمضان .

فصـــل

فى التهنئة بقدوم شهر رمضان المبارك

روى الإمام أحمد والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان يقول : جاءكم شهر رمضان ، شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه ، فيه تفتح أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، وفيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم » .

قال بعض العلماء : هذا الحديث أصل فى تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان . وفى الحديث الآخر : « لو يعلم الناس ما فى رمضان لتمنت أمتى أن يكون رمضان السنة كلها » أخرجه ابن أبى الدنيا .

كيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب السماء والجنان ؟

كيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران ؟

كيف لا يبشر العاقل فيه بغل الشيطان ؟ من أين يشبه هذا الزمان زمان ؟

وفى حديث آخر : « أتاكم رمضان ، سيد الشهور فرحباً به وأهلا ، جاء رمضان بالبركات ؛ فأكرم به من زائر هو آت » .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ببلوغ رمضان ، فكان إذا دخل رجب يقول : « اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان » .

وكان السلف يدعون الله ستة شهر يبلغهم رمضان ، ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبله منهم ، وكان المسلمون يقولون عند حضرة شهر رمضان : اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر ، فسلمه لنا وسلمنا له ، وارزقنا صيامه وقيامه ، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد ، والقوة والنشاط ، وأعذنا فيه من الفتن .

أنا رمضان مزرعة العباد ... لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولا وفعلا ... وذاك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحبوب وماسقاها ... ناده نادما يوم الحصاد

من لم يربح فى هذا الشهر ، ففي أى وقت يربح ؟

من لم يقرب فيه من مولاه فهو على بعده لا يبرح .

كم من مؤمل أن يصوم هذا الشهر ففاته أمله . كم من مستقبل يوما لا يستكمله . ومؤمل غداً لا يدركه .

روى مسلم عن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة و آل عمران ، كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان ، بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما » .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ، قيل يارسول الله : ما جلاءها ؟ قال : ذكر الله وتلاوة القرآن » .

فصـــل

اعلم أن للصيام آدابا يجمعها حفظ الجوارح الظاهرة ، وحراسة الخواطر الباطنة ، فينبغى أن يتلقى شهر رمضان بتوبة صادقة ، وعزيمة موافقة ، واعلم أنه يجب تقديم النية ومحلها القلب فى الصلاة والصيام وغيرهما ، وهى لازمة كل ليلة ، وهى اعتقاد القلب فعل الشىء وعزمه عليه من غير تردد ، ومحلها الليل كله لحديث : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى » . ويجب على الصائم اجتناب كذب وغيبة ونميمة وشتم وكف لسانه عن كل ما يذم ويكره .

واعلم أنه لا يتم الصوم إلا باستكمال ستة أمور :

الأول : غض البصر وكفه عن الاتساع فى النظر إلى كل ما يذم ويكره .

الثانى : حفظ اللسان عن الهذيان . قال صلى الله عليه وسلم «إنما: الصوم جُنة ، فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل ، وإن امرء شاتمه أو قاتله فليقل : إنى صائم » .

الثالث : كف السمع عن الإصغاء إلى كل محرم أو مكروه .

الرابع : كف الجوارح عن الآثام من اليد والرجل والبطن عن الشهوات وقت الإفطار ، فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الإفطار على الحرام . فمثال هذا الصائم كمن يبنى قصراً ويهدم مصراً ، فأكل الحرام سبب لرد الدعاء وعدم القبول .

الخامس : أن لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار بحيث يمتلىء . قال صلى الله عليه وسلم : « ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه »

السادس : أن يكون قلبه بعد الإفطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء ، إذ ليس يدرى أيقبل صومه فهو من المقربين ؟ أو يرد عليه فهو من الممقوتين ؟ وليكن ذلك فى آخر كل عبادة يفرغ منها .

فيا عباد الله : اجتنبوا الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة .

ومن سنن الصيام : تعجيل الفطور ، وتأخير السحور ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ، وفى ذلك مخالفة لليهود » . ولقول زيد بن ثابت رضى الله عنه : « تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة ، قلت : كم كان بينهما؟ قال : قدر ما يقرأ القارىء خمسين آية » .

والسنة : الإفطار على رطب ، فإن لم يجد ، فعلى تمر ، فإن لم يجد فعلى ماء ، ويسن أن يدعو عند فطره بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم.

كان صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال : « اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، فتقبل منى إنك أنت السميع العليم » .

وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول عند فطره : « اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شيء أن تغفر لى » .

فعليكم عباد الله بفعل المسنونات ، واجتناب المحرمات ، والتورع عن المكروهات ، اسمع يامن طول سنته قد نام ، وانتبه لهذه الأيام ، هذا شهر عمارة المحراب ، هذا زمان حضور الألباب ، هذا وقت تلاوة الكتاب .

فصـــل

فى فضل الصيام

فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجل : إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به ، إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى ، للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وفي رواية . « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى » .

وفى رواية للبخارى : « لكل عمل كفارة والصوم لى وأنا أجزى به » .

فعلى الرواية الأولى : يكون استثناء الصوم من الأعمال المضاعفة، فتكون الأعمال كلها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام ، فإنه لا ينحصر تضعيفه فى هذا العدد ، بل يضاعفه الله أضعافا كثيرة بغير عدد ، فإن الصيام من الصبر . وقد قال تعالى : ﴿ إنما يُوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ .

ولهذا ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمى شهر رمضان

شهر الصبر وفي الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الصوم نصف الصبر » والصبر ثلاثة أنواع : صبر على طاعة الله ، وصبر عن محارم الله ، وصبر على أقدار الله المؤلمة ، وتجتمع الثلاثة كلها فى الصوم ، فإن فيه صبراً على طاعة الله ، وصبراً عن ما حرم الله على الصائم من الشهوات ، وصبراً على ما يحصل للصائم فيه من ألم الجوع والعطش ، وضعف النفس والبدن ، وهذا الألم الناشىء من أعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه ، كما قال تعالى فى المجاهدين : ﴿ ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نَصَبٌ ولا مَخْمَصَة فى سبيل الله ولا يَطَؤُون مَوْطِئاً يَغيظُ الكُفَّارَ ولا ينالون من عَدُوٍّ نَيْلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ فمن رحم فى هذا الشهر فهو المرحوم ، ومن حرم خيره فهو المحروم ، ومن لم يتزود فيه لمعاده فهو ملوم ، فأعد القدومه عُدة واسألوا الله فيه التوفيق إلى أن تكملوا العدة ، والحذر الحذر من التفريط للإهمال والتكاسل عن صالح الأعمال ، فهمة الصالحين فيه : الصيام والقيام ، والاشتغال بذكر الملك العلام

فالسيد من اغتنم موسم العمر قبل ذهابه ، وحاسب نفسه على أعماله قبل : قراءة كتابه ، ومراقب مولاه مراقبة من يعلم أنه يراه وذلك أولى به

فصـــــل

واعلم أن مضاعفة الأجر للأعمال تكون بأسباب منها : شرف المكان المعمول به ذلك العمل كالحرمين الشريفين ، ولذلك تضاعف الصلاة فى مسجدى مكة والمدينة ، كما ثبت ذلك فى الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » .

وكذلك روى أن الصيام يضاعف فى الحرم ، كما فى سنن ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر ، كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه » وذكر له ثوابا كثيرا .

ومنها : شرف الزمان كشهر رمضان وعشر ذى الحجة وفى حديث سلمان رضى الله عنه فى فضل شهر رمضان : «من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير ، كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه » .

وذكر ابن أبى مريم عن أشياخه أنهم كانوا يقولون إذا حضر شهر رمضان : انبسطوا فيه بالنفقة ، فإن النفقة فيه مضاعفة ، كالنفقة

في سبيل الله ، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة ، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة .

فيا عباد الله . سارعوا فيه إلى الطاعات ، وحافظوا على الجمع والجماعات، وجنبوا صيامكم الأمور المفسدات ، واحذروا على أعمالكم من المحبطات .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن ؟ قلت : أنا يارسول الله ، فأخذ بيدى فعد خمسا فقال : اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » رواه أحمد والترمذى وقال هذا حديث غريب . وقال صلى الله عليه وسلم : « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس » .

يا ذا الذى ما كفاه الذنب فى رجب ... حتى عصى ربه فى شهر شعبان

لقد أظلك شهر الصوم بعدهما ... فلا تصيره أيضاً شهر عصيان

واتل القرآن وسبح فيه مجتهداً ... فإنه شهر تسبيح وقرآن

فصـــــل

وقد يضاعف الثواب بأسباب أخر . منها : شرف العامل عند الله وقربه منه ، وكثرة تقواه ، كما ضوعف أجر هذه الأمة على أجور من قبلهم من الأمم المتقدمة ، وأعطوا كفلين من الأجر .

وروى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله عز وجل أهلين من الناس ، فقيل : من أهل الله منهم؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » .

فينبغى أن يقرأ مرتلا متيا كيا ، معظماً للكلام والمتكلم به ، محضراً لقلبه متدبراً لما يتلوه . قال ابن مسعود رضى الله عنه : « من ختم القرآن فله دعوة مستجابة » ، وقال عبد الرحمن بن الأسود : « من ختم القرآن نهاراً غفر له ذلك اليوم ، ومن ختمه ليلا غفر له تلك الليلة » . وعن طلحة بن مصرف قال : « من ختم القرآن فى أى ساعة من النهار كانت ، صلت عليه الملائكة حتى يمسى ، وأى ساعة من الليل كانت ، صلت عليه الملائكة حتى يصبح » .

فأكثروا رحمكم الله من الصلاة والصدقات ودراسة القرآن نهاراً وليلا .

هذا هو الكلام القديم ، هذا كلام السميع العليم ، هذا الذي منه ألم ، هذا كلام الرحمن ، هذا الدليل والبرهان ، هذا الذى إذا سمعه الشيطان ولّى واعتزل ، وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ، هذا كلام ذى العزة والعلا ، هذا الذى أعجز جميع الفصحاء ، هذا الذى تكلم به فى الأزل ، من لا يزال ولم يزل ، وبالحق أنزلناه وبالحق نزل .

عن أبى هريرة رضى الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى قرأ (طه) و (ياسين) قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام ، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليها ، طوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا » رواه الدارمى .

فى صحيح البخارى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تعار من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال: رب اغفر لى ، أو قال : ثم دعى استجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته » .

عباد الله ، أين من كان معنا فى رمضان الماضى ؟ أما أتته آفات

المنون القواضى ، فتوبوا من المعاصى ، واستعدوا ليوم يؤخذ بالنواصى .

فصـــل

وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى فى الصيام « فإنه لى » فإن الله تبارك وتعالى خص الصيام بإضافته إلى نفسه دون سائر الأعمال ، وذلك لأن الصيام سر بين العبد وبين ربه ، لا يطلع عليه غيره سبحانه . لأنه مركب من نية باطنة ، لا يطلع عليها إلا الله سبحانه ، وأيضاً فإنه رؤى أن من خصال الإيمان : الصوم فى الصيف . فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رمضان فى السفر فى شدة الحر دون أصحابه .

قال أبو الدرداء رضى الله عنه : « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فى سفر وأحدنا يضع يده على رأسه من شدة الحر ، وما فينا صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة » فإذا اشتد توقان النفس إلى ما تشتهيه مع قدرتها عليه ، ثم تركته لله عز وجل فى موضع لا يطلع عليه إلا الله سبحانه ، كان ذلك دليلا على صحة الإيمان ، فإن الصائم يعلم أن له رباً يطلع عليه فى خلواته فأطاع ربه ، وامتثل أمره ، واجتنب نهيه ، خوفاً من عقابه ، ورغبة

فى ثوابه ، فشكر الله له ذلك ، واختص لنفسه عمله هذا من بين سائر أعماله . ولذلك قال : إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى .

قال بعض السلف : « طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره » .

وفى الصحيحين عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فى الجنة ثمانية أبواب ، منها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون » وفى الحديث : « إن الجنة لتزخرف وتجدد من الحول إلى الحول لدخول رمضان فتقول الحور : يارب اجعل لنا فى هـذا الشهر من عبادك أزواجاً تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا » .

تجمع الخلائق كلهم فى صعيد وينقسمون إلى شقى وسعيد ، فقوم قد حل بهم الوعيد ، وقوم قيامتهم نزهة وعيد ، وكل عامل يغترف من مشربه ، من يعمل سوءاً يجز به ، فيا من فرط فى الأوقات الشريفة وضيعها ، وأودعها الأعمال السيئة وبئس ما استودعها ، مضى شعبان وما أحسنت فيه ، وهذا شهر رمضان المبارك فاجتهد فى أيامه ولياليه

فصـــــل

وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى : « إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى » فيه إشارة إلى المعنى الذى ذكرناه ، وهو أن الصائم يتقرب إلى الله بترك ما تشتهيه نفسه من الطعام والشراب والنكاح ، وهذه أعظم شهوات النفس وفى التقرب بترك هذه الشهوات فى الصيام فوائد عديدة .

منها : كسر النفس . فإن الشبع والرى ومباشرة النساء تحمل النفس على الأشر والبطر والغفلة .

ومنها : تخلى القلب للفكر والذكر ، فإن تناول هذه الشهوات قد تقسى القلب وتعميه ، وتحول بين العبد وبين الفكر وتستدعى الغفلة .

ومنها : أن الغنى يعرف قدر نعمة الله عليه ، بإقداره على مامنعه كثيراً من الفقراء من فضول الطعام والشراب والنكاح ، فيوجب له ذلك شكر نعمة الله عليه بالغنى ، ويدعوه إلى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك كما فى الحديث : « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » .

وروى ابن ماجه عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا الخير خزائن لتلك الخزائن مفاتيح ، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقاً للشر ، وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير » .

ومنها : أن الصيام يضيق مجارى الدم التى هى مجارى الشيطان لابن آدم ، فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، فتسكن بالصيام وساوس الشيطان وتسكن ثورة الشهوة والغضب . وفى الصحيح أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : « أوصنى . قال : لاتغضب . فردد ذلك مرارا ، قال : لاتغضب » .

ومن فوائد الصيام : تكثير الثواب . قال أبو أمامة الباهلى للنبى صلى الله عليه وسلم : « دلنى على عمل آخذه عنك ، قال : عليك بالصوم فإنه لاعدل له » .

ومنها : حسن المآب ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى سمى الصائمين السائحين حيث قال : (التائبون العابدون الحامدون السائحون) قيل : هو الصائم ؛ لأنه يسبح فى الجنة حيث شاء .

وروى : « أن الجنة تشتاق لأربعة نفر : صائمى رمضان ، وتالى القرآن ، وحافظى اللسان ، ومطعمى الجيعان » .

ومنها : عفو رب الأرباب لقوله صلى الله عليه وسلم : « أتاكم شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار » .

فصـــل

وقوله صلى الله عليه وسلم : « للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه » .

أما فرحه عند فطره ، فإن النفوس مجبولة على الميل إلى ما يلائمها من مطعم ومشرب ومنكح ، فإذا أمنعت ذلك فى وقت من الأوقات ثم أبيح لها فى وقت آخر فرحت بإباحة ما منعت منه . فالصائم ترك شهوته بالنهار تقرباً إلى الله وطاعة له ، وبادر إليها بالليل تقرباً إلى الله وطاعة له ، فإذا بادر الصائم بالفطر تقرباً إلى مولاه وأكل وشرب وحمد الله ، فإنه ترجى له المغفرة وبلوغ الرضوان بذلك .

وفى الحديث : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » وربما استجيب دعاؤه بذلك كما فى الحديث : « إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد » رواه ابن ماجه . وإن نوى بأكله وشربه تقوية بدنه على الصيام والقيام ،

كان مثابا على ذلك ، كما أنه إذا نوى بنومه التقوى على العمل ، كان نومه عبادة .

وفى حديث مرفوع : « نوم الصائم عبادة » .

قالت حفصة بنت سيرين : قال أبو العالية : « الصائم فى عبادة مالم يغتب أحداً وإن كان نائماً على فراشه » فكانت حفصة تقول : ياحبذا عبادة وأنا نائمة على فراشى .

وفى الحديث : « ثلاثة لاترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم » .

وروى الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض ، فإذا سألتم الله أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة ، فإنه لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل » ولكن شرط ذلك أن يكون فطره على حلال ، فإن كان على حرام كان ممن صام عما أحل الله له وأفطر على ما حرم الله عليه ولم يستجب له دعاء ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الذى يطيل السفر : « أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك » .